باب الزراعة

استغلال الارض

(٩)

قلما يحتاج اصاغر الفلاحين الى الاستعانة بانفار بالاجرة على فلاحة غيطانهم وانما يعاون بعضهم بعضاً اثناء العمل في مواسمه المهمة كعزيق القطن وجنيه

واشتهر فلاحو الجهات الجنوبية حيث الارض اخصب والعمال اكثر ولاسيما فلاحي المنوفية ومن حاكاهم بالقان خدمة الغيطان وتسميدها فتغل ارضهم اوفر غلة دائماً واخفرها غالباً وتفرد فلاحو مناطق الارز بالمهارة في تربيته لطول اعتيادهم اياها واختصاصهم بها حتى انهُ عند التوسع في مناطق الارز يضطر الراغبون في اتقان زراعته في المناطق المستجدة الى احضار عمال من هناك لمباشرة تربيته وخدمته

ولا يزال فلاحو الوجه القبلي دون فلاحي الوجه البحري في حسن القيام على خدمة الارض وتسميدها ولاسيما زراعة القطن وتنميته ولا يقتصر تكسب الفلاحين على فلاحة الغيطان وحدها بل يزاول جمهورهم على قلة وبلا مهارة فروعاً من الفلاحة الصغرى كتربية الماشية وصناعة اللبن وزراعة الخضر

ففي تربية المواشي يربي الفلاح نتاج بقرته و يأخذ الفلاح الصغير المعسر نتاجاً من بقر الفلاح الموسر او المتوسط ليربيها بالمشاركة بينهما و بذلك يسد البعض حاجتهُ للمواشي ويربح البعض الآخر من بيعها . وقد اشتهر بعض جهات في المنوفية والغربية في ذلك حيث يساعدهم عليهِ توفر الطعام صيفاً خلافاً لجهات البحرية حيث يقل الطعام في الصيف

وفي صناعة اللبن يفيض منها عن حاجاتهم جانب من المعمل البلدي واشتهر اهل الجهات البحرية بصناعة الجبنة

وفي فلاحة الخضر يوجد في ضواحي كل بندر من البنادر المهمة مساحات تزرع باصنافهِ الشهيرة لاسيما في ضواحي مصر والاسكندرية وما شابهها من العواصم المهمة وقد اشتهر بعض الفلاحين باتقان زراعة صنف من اصنافهِ فمثلاً اشتهر فلاحو جهة كفر الدوار بزراعة الخرشوف وهم يوردون كميات عظيمة منهُ الى الاسكندرية خصوصاً

وما يلاحظ على هؤلاء الفلاحين في مزاولتهم لهذه الفروع هو ما يلاحظ على اهل كل صناعة يتمد بجمهورهم الرضاء يحاضر عن قلة ذات يد وقلة حيلة عن الاستزادة في اتقانه والتفنن في ترقيته فضلاً عن العلل الاخرى التي اشرنا اليها فيما مضى وستأتي الاشارة الى بعضها فيما يلي

ومما يُنتقد على جمهور الفلاحين تقصيرهم في انتقاء التقاوي وصناعة السماد ومقاومة الحشرات والاعتناء بالمصارف. والعلة الاولى في ذلك خلوهم من المعارف النظرية التي تمكنهم من ادراك الحقائق وارجاع المسببات الى اسبابها الصحيحة واخذهم الفلاحة بالقدرة العملية البحتة بدون تحقق في حكمة قواعدها. والفلاحون لا يقابلون النصح والارشاد بالثقة الواجبة واذا قبلوها فبيطء و بعد جهد. وقد دققت البحث في اسباب ذلك فوجدت ان منها (ما عدا الجهل الذي لا يشيُ في النفس حسن الاستعداد لفهم الحقائق عن اهلها) الامور الآتية :

(١) توارثهم الريبة والظنة في حكامهم وزعمائهم بسبب ما كانوا يعانونهُ منهم من الظلم في عصور الاستبداد والى عهد قريب

(٢) بقاء اثر التحكم وعدم احترام الحرية في نفوس اولئك الحكام والزعماء حينما يعاملون هؤلاء الفلاحين حتى ان لفظ (فلاح) في عرفهم من الفاظ التحقير

(٣) خلو هذا النصح والارشاد غالباً من دلائل العطف والاقناع الجلية التي يمكن ان يدركها الفلاح ادراكاً تامًّا وسلوك طريق التعميم والاجمال فيهِ وصدور بعضهِ عن غير خبرة عملية تامة وقبل ذلك ان القائمين بهِ نظريون اكثر مما هم عمليون وقوالون اكثر مما هم فعالون فليس من الغريب ان لا يبلغ نصحهم من النفوس المبلغ الذي يبلغهُ نصح من توفرت دواعي الثقة في نصحهم

أليس من العجيب ان يقوم بعض الزراعيين بين اهل الجهات البحرية الواطية منوهاً بينهم بفائدة الاقتصار في زراعة القطن على الثلث والتوسع في زراعة الحبوب و بفائدة تشجير الارض طولاً بكلام كالذي يقولهُ آخر بين اهل الجهات الجنوبية في الدلتا والصعيد كأن ليس في نظر اولئك الناصحين اختلاف في احوال الزراعة باختلاف مراتب الارض وبياتها

الم يكن في معاوني الابادة لاول عهد الفلاحين بهم من كان اعتقادهُ بها كاعتقاد العامة حينذاك ؟ بل اليس جمهور رجال معاهدنا الزراعية الآن ممن احرى بهم ان يسترشدوا من

الفلاحين العمليين عن كيفيات تطبيق قواعد الفلاحة العلمية ومراعاة وقائعها تحت مختلف الاحوال والبيآت

(٤) أن الفلاحين كسائر اهل الصناعات العملية لا يغيرون مألوفهم الاَّ بعد الاطمئنان على تحقق الفائدة من وراء هذا التغيير بل بعد ان تشتد الحاجة اليه اشتداداً وليس الحال كذلك في مصر وحدها بل في غيرها ايضاً

واخيراً فان الفلاح في حاجة الى من يأخذ بيده ماليًّا واديبًّا والى مرشدين جديرين بمراكزهم من وجهة عملية واخلاقية معاً

احمد الالفي

فيضان هذا العام

بلغ فيضان هذا العام مبلغًا لم يكن منتظراً في الربيع الماضي فدلَّ على ان كل المعلومات التي لدى وزارة الاشغال العمومية لم تكشف لجعلها تعلم ان فيضان هذا العام سيكون غزيراً جدًّا . ولو عملت ذلك لاحتاطت له واشارت على الاهالي الذين يزرعون القطن في بعض الحياض التي يغمرها ماء الفيضان العالي ان لا يزرعوا القطن فيها ولأشارت ايضاً على اصحاب السواحل ان يقيموا لها الحوَش التي تقيها ولكنها لم تفعل شيئاً من ذلك لانها تجهل المقدمات التي ينتج منها نوع الفيضان . والظاهر ان سعادة امين باشا سامي لا يعلم هذه المقدمات ايضاً لانهُ لو كان يعلمها لملأ القطر المصري نداء منذ الشتاء الماضي بان الفيضان هذه السنة سيكون فوق اربع وعشرين ذراعاً بمقياس الروضة . ولو فعل ذلك لكان نداؤهُ هذا ادل دليل على ان بحثهُ الطويل جاء بنتيجة عملية ولو كان صدق الانباء مرةً لا يؤخذ حجة قاطعة على صدقهِ دائماً

وقد اقتطفنا من كتابهِ جدول السنين التي بلغ فيها الفيضان ٢٤ ذراعًا او اكثر بمقياس الروضة وذلك من سنة ١٨٤٨ الى الآن

السنة	اصبع	ذراع	السنة	اصبع	ذراع
١٨٤٨	٠٦	٢٤	١٨٨٣	٠١	٢٤
١٨٧٤	١٢	٢٦	١٨٨٧	٠٢	٢٥
١٨٧٨	٠٦	٢٦	١٨٩٢	٠٢	٢٥
١٨٧٩	١١	٢٤	١٨٩٤	٣١	٢٤
١٨٨١	٠١	٢٤	١٩٠٨	٠٤	٢٤

فغيضان سنة ١٨٤٨ بلغ اعلاهُ ٢٤ ذراعاً و ٦ اصابع ولم يذكر انهُ نتج عنهُ اقل ضرر

وفيضان سنة ١٨٧٤ بلغ اعلاهُ ٢٦ ذراعاً ١٢ اصبعاً وهو اعلى فيضان ذكر بالتحقيق فكسر قنطرة الشرقاوية وقطع السكة الحديدية التي بين بولاق الدكرور والمنيا واستمرَّ الماء ١١٥ يوماً عالياً ويقال انهُ لولا اهتمام الحكومة لنتج عن هذا الفيضان ضرر كثير . واعترف الاجانب سكان القطر المصري بذلك فجمعوا مالاً لكي يعملوا به تمثالاً لاسمعيل باشا اعترافاً منهم بما بذلهُ من العناية اما هو ففضل ان ينشأ بهذا المال مدرسة مجانية بدلاً من اقامة التمثال فانشئت في الاسكندرية

وفيضان سنة ١٨٧٨ بلغ ٢٦ ذراعاً و ٦ اصابع ومكث الماء مرتفعاً ١٠٤ ايام ولم يذكر ما نتج عنهُ من الضرر . والفيضانات العالية التي تلت ذلك لم تضر ضرراً يذكر على ما يظهر وكان اعلاها ٢٥ ذراعاً واصبعين

تجارة القطر من حيث الزراعة

كانت قيمة الصادرات في العام الماضي الى آخر اغسطس ١٥ ٥٩٨ ٣٢٥ جنيهاً وقيمة الواردات ١١ ٤٤٩ ٣٩٦ جنيهاً اي ان قيمة الصادرات زادت حينئذٍ على قيمة الواردات اكثر من اربعة ملايين من الجنيهات . فانقلبت الحال هذه السنة وزادت قيمة الواردات على قيمة الصادرات فان قيمة الصادرات بلغت حتى آخر اغسطس ١٨ ٤٣٣ ٨٤٦ جنيهاً اي انها زادت على قيمة صادرات العام الماضي نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات وهي زيادة حسنة جداً ولكن قيمة الواردات زادت اكثر من ذلك كثيراً فانها بلغت ١٩ ٦٦٥ ٧٣٣ جنيهاً فزادت على قيمة واردات العام الماضي اكثر من ثمانية ملايين من الجنيهات وزادت على قيمة الصادرات اكثر من مليون ومئتي الف جنيه . وبعض هذه الزيادة ناتج من ارتفاع اسعار البضائع المجلوبة وبعضها ناتج من زيادة مقدارها وهو في الغالب من قبيل الافراط الذي كان في الامكان الاستغناء عنهُ فثمن الوارد من السكر المقدد زاد ١١٨ الف جنيه ومن الجلد وما يصنع منه ١٠٤ آلاف جنيه وثمن المسكرات ونحوها زاد ١٩٥ الف جنيه وثمن الكعك زاد ٥٠ الف جنيه وثمن الشكولاتا والكاكاو زاد ٧٠ الف جنيه وثمن البيرة زاد ٢٩٨ الف جنيه وثمن الاشربة الروحية زاد ٢٠٠ الف جنيه وثمن المنسوجات القطنية زاد مليوناً و ٤٣٢ الف جنيه والمنسوجات الكتانية ٢٠٠ الف جنيه والمنسوجات الحريرية ٩٨ الف جنيه والبرانيط ونحوها ١٧٩ الف جنيه . فهذه الزيادات بلغ مجموعها ثلاثة ملايين من

جنيهات وكان في الامكان ان يستغني القطر عنها هذا العام كما استغنى في العام السابق

والعادة ان يصدر نحو اربعة اعشار موسم القطن من سبتمبر الى آخر دسمبر فاذا فرضنا ان موسم هذا العام بلغ ستة ملايين قنطار فقط وصدر منهُ الى آخر السنة مليونان ونصف وبيعت بالاسعار الحالية قطناً وبزرة واضيف اليها اجرة الشحن والحلج بلغ ثمنها نحو ١٥ مليون جنيه فتصير قيمة الصادر الى آخر السنة اكثر من ٣٣ مليون جنيه واذا لم تزد قيمة الوارد الى آخر السنة على ستة ملايين جنيه خرج القطر في آخر السنة وقيمة صادراتهِ تزيد على قيمة وارداتهِ ثمانية ملايين من الجنيهات وهي كافية لايفاء فائدة دين الحكومة واقساط ديون الاهالي للبنوك . ولكن يخشى ان لا تقف قيمة الوارد عند هذا الحد بل تزيد فتستغرق جانباً كبيراً من ربح القطر

بقي ان الاموال التي انفقها الجيش البريطاني في القطر هي دخل للقطر لم يذكر في ثمن الصادرات وهي سبب الغلاء الذي نراهُ الآن ولكنها اموال باقية في البلاد وبها تزاد ثروتهُ ولا يبعد ان يكون جانب كبير منها الآن مودعاً في البنوك

تفتيح لوز القطن بالصناعة

لما التأم مؤتمر القطن في جزائر الهند الغربية في الربيع الماضي قال رئيسهُ ان شعرة القطن لا تبتدئ متانتها قبل اليوم الحادي والعشرين من تكوُّنها ثم تزيد رويداً رويداً الى اليوم الثاني والاربعين فاذا جُمع القطن قبل ذلك لم تكن شعرتهُ قد استكملت متانتها ولذلك لا يحسن جمع لوز القطن قبل مضي ٤٥ يوماً من حين ظهور النوار

واثبت بعضهم في ذلك المؤتمر انهُ اذا جمع لوز القطن حينما يبلغ وقبلما يتفتح وغطس بمحلول كبريتي فانهُ يتفتح حالاً ويكون قطنهُ انظف وامتن واجود مما لو ترك اللوز على الشجر حتى يتفتح من نفسهِ اما المحلول الكبريتي فصاحبهُ قد اخذ حق الامتياز بهِ فلا يجسر احداً بتركيبهِ . والظاهر انهُ مادة تجفف مصاريع اللوزة فتنكمش وتتفتح

القطن امتن من الحديد

يراد بذلك اننا اذا اخذنا شعرة واحدة من القطن وشعرة تماثلها تخناً من الحديد وجدنا شعرة القطن امتن من شعرة الحديد . ولكننا اذا شددنا خيط من القطن وسلك مثلهُ من الحديد وجدنا سلك الحديد امتن جداً من خيط القطن وسبب ذلك ان خيط القطن مؤلف

من الياف دقيقة فينفصل بعضها عن بعض اذا زيد شد الخيط ويظهر كأن الخيط انقطع حينئذٍ والحال انهُ تمزق اي انفصلت اليافهُ بعضها عن بعض واما سلك الحديد فغير مؤلف من الياف دقيقة بل هو قطعة واحدة متماسكة الدقائق مهما كان نخينًا فيعسر فصل دقائقهِ بعضها عن بعض . فاذا قيل ان القطن الواحد امتن من القطن الآخر فالمراد ان الخيط المغزول من القطن الاول امتن من خيط يماثلهُ مغزول من القطن الثاني وهذه المتانة تتوقف على قوة تماسك الالياف (الشعر) بعضها ببعض متى غزلت

تسميد القطن وريهُ

اذا زُرع القطن في مئة فدان او مئتي فدان مختلفة التربة وكان الزراع كثاراً يبلغون مئة او اكثر وجروا في خدمة زراعتهم على اساليب مختلفة بعضهم سمَّد الارض كثيراً وبعضهم سمدها قليلاً وبعضهم لم يسمدها مطلقاً وبعضهم وسَّع الخطوط وبعضهم ضيقها وبعضهم اعتدل فيها . وبعضهم اعتنى بالعزق وتنقية الحشائش وبعضهم لم يعتنِ بهما وبعضهم اكثر ماء الري وبعضهم قللهُ وبعضهم طيَّق القطن وبعضهم لم يطيقهُ . وبعضهم بكَّر في الزرع وبعضهم أخَّرهُ . وبعضهم زرع القطن بعد البرسيم وبعضهم زرعهُ بعد الفول وبعضهم زرعهُ في ارض مبوَّرة . وكانت النتائج واحدة في كل حال . فهناك تجارب من اوسع التجارب الزراعية . وهذا نراهُ الآن عياناً واختلاف نتائجهِ باختلاف الخدمة مدهش فانهُ لا يقل عن مئة في المئة

مزارع مشهور باتقان خدمة القطن سبَّخ جانباً من الطين الجيد بسباخ بلدي وضع في الفدان ٥٠٠ غبيط واعتنى بالحرث والتخطيط والعزق وتنقية الحشائش ولم يتمكن من ري القطن الاَّ مرة كل عشرين يوماً ولكنهُ رواهُ ريًّا غزيراً فنما القطن كثيراً بسوق خشبيَّة كالاشجار الصغيرة وكثر ورقهُ ولكن قلَّ لوزهُ جدًّا ولا ينتظر ان يجنى من الفدان منهُ ستة قناطير صغيرة (نحو قنطارين) وهذا المزارع نفسهُ زرع ارضاً اخرى جيدة ولكنها غير مستريحة لانها كانت مزروعة فولاً ولم يكثر تسميدها و ينتظر ان يجني منها ١٢ قنطاراً صغيرة (نحو اربعة قناطير) لانهُ استطاع ان يروي جارتين زيادة عن ريات الارض الاولى

متانة القمح المصري

وضع المستر فرنك هيوز كيماوي وزارة الزراعة المصرية رسالة في هذا الموضوع نشرها بالانكليزية وقال فيها ما خلاصتهُ

ان القمح الذي يصنع منهُ خبز يرتفع كلهُ بالانتظام يسمّى متيناً والقمح الذي لا يرتفع خبزهُ جيداً ولا يكون رفعهُ منتظماً يسمّى سخيفاً . وكان المظنون ان المتانة تتوقف على كثرة المواد النتروجينية في الدقيق ثم ظهر ان مقدار المتانة يتوقف على مقدار غاز الحامض الكربونيك الذي يتولّد في العجين وقت اختمارهِ . فامتحن ذلك في القمح المصري الصعيدي والفيومي والهندي فظهر لهُ ان القمح الصعيدي هو الامتن و يتلوهُ الفيومي وان الهندي الذي يزرع في هذا القطر سخيف بالنسبة اليهما . وفي بلاد الانكليز نوع متين ونوع سخيف من القمح وامتن منهما كليهما القمح البلغاري ولكن القمح الصعيدي امتن منهُ من حيث مقدار الغاز الذي يتكون فيهِ . ومن الغريب ان مقدار الغاز في الدقيق الخشن اقل منهُ في الدقيق الناعم . فاذا كان مقدار الغاز في الدقيق كما يشترى قبل تخلهِ ٤٥١ فاذا نخل نخلة خروبهُ ضيقة ٩٠ في البوصة فالذي ينزل من النخل لنعومتهِ يتولد منهُ ٤٨٣ من الغاز والذي لا ينزل من النخل لخشونتهِ يتولد منهُ ٣٥٢ فقط من الغاز

ثم ان الغاز في دقيق القمح الاحمر اكثر منهُ في دقيق القمح الابيض

وقد امتحن عينات مختلفة من دقيق القمح المصري وحسب ما فيها من الرطوبة المائية والنخالة والنتروجين وما يتولد من عجينها من الغاز من ٢٠ غراماً من الدقيق فكانت النتيجة كما ترى في هذا الجدول

	رطوبة	نتروجين	نخالة	غاز
هندي من نقاوي مصرية	١١٫٤٢	١٫٦٥	٠٫٥٠	٢٥٩
» » » هندية	١٠٫٤٦	١٫٥٢	٠٫٩٨	٣٦
بلدي احمر	١١٫٠٤	٠٫٤٨	٠٫٨٩	٣٦٥
بلدي ابيض	١٠٫٣٤	١٫٩٨	١٠٫٨	٤٥١
جاوي من اسيوط	٠٩٫٣٦	٢٫١٤	٠٩٫٣	٥٠٤
هندي	١١٫١٤	٠٫٦٢	١٠٫٣	٢٨٠
صعيدي ابيض	١٠٫٠٢	٠٫٦٠	١٠٫٦	٥٣
صعيدي احمر	٠٩٫٨٦	١٫٦٤	١٠٫٦	٥٧٠
فيومي	١٠٫٠٦	١٫٥٥	٠٩٫٤	٤٧
بحيري	١٠٫٧٤	٠٫٥٠	٠٩٫٦	٤٩٥
هندي من بني سويف	٠٩٫٦٦	٠٫٥٠	٠٩٫٦	٣٥

وعليهِ فالقمح الهندي الذي امتحن تخيف كلهُ والقمح المصري الاحمر امتن من المصري الابيض والنتروجين فيهِ اكثر منهُ في الابيض . والصعيدي الاحمر افضل من الجميع

خنفساء القطن

يصاب لوز القطن الاميركي بنوع من الخنافس الصغيرة تضرُّ بهِ ضرراً كبيراً يبلغ ثمانية ملايين من الجنيهات في السنة . ظهرت هذه الحشرة في ولاية تكساس من ولايات اميركا سنة ١٨٩٣ وانتشرت منها رويداً رويداً حتى تفشَّت في سنة واحدة وهي سنة ١٩٠٤ في تسعماية الف فدان . ومن رأي المستر بلو العالم بالحشرات انهُ لا تأتي سنة ١٩٢٣ حتى تصل الى الاماكن التي يزرع فيها قطن السي ايلند وتلفهُ كلهُ فتبطل زراعتهُ وينتهي . وعليهِ لا يبقى قطن يمائله الاَّ في القطر المصري

موسم القطن المصري

١٩١٥ — ١٩١٦

نشرت شركة المحاصيل العمومية بالاسكندرية احصاءاتها الختامية لموسم القطن في سنة ١٩١٥ — ١٩١٦ الذي انتهى في ٣١ اغسطس الماضي

ويؤخذ من هذه الاحصاءات ان محصول ١٩١٥ بلغ بعد كل تصحيح ٤٨٠٦٣٣١ قنطاراً مقابل ٦٤٩٠٢٢٠ قنطاراً محصول ١٩١٤

فاذا اضيف الى محصول سنة ١٩١٥ المخزون الذي كان باقياً في الاسكندرية في ٣١ اغسطس ١٩١٥ وهو ٨٩٠٣٣٠ قنطاراً — مقابل ٧٦٦٣٠٠ قنطاراً في ٣١ اغسطس ١٩١٤ — فيكون المجموع ٥٦٩٦٦٦٠ قنطاراً في موسم ١٩١٥ — مقابل ٧٢٥٦٥٢١ قنطاراً في موسم ١٩١٤

اما مجموع الصادرات في ١٩١٥—١٩١٦ فبلغ ٥٣٣١٦١ قنطاراً مقابل ٦٣١٨٩٩٠ قنطاراً في ١٩١٤ — ١٩١٥

واستهلكت المنفاوعية المحلية بالاسكندرية ٥٦٥٠٠ قنطار في ١٩١٥ — ١٩١٦ مقابل ٤٦٨٩٠ قنطاراً في ١٩١٤ — ١٩١٥

واتلفت الحرائق من القطن ١٤٠٠ قنطار في ١٩١٥ — ١٦ مقابل ٣١١ قنطاراً فقط في ١٩١٤ — ١٩١٥

فاذا اسقطنا من المجموع وهو ٦٩٦٦٦١ ٥ قنطاراً مجموع الصادر وما استهلكتهُ المقطوعية المحلية وما اتلفتهُ النار وهو ٦٠٣٦٦١ ٥ قنطاراً فيكون الباقي ٩٣٠٠٠٠ قنطار وهو كمية المخزون في ٣١ اغسطس ١٩١٦ مقابل ٨٩٠٣٣٠ قنطاراً في ٣١ اغسطس سنة ١٩١٥ ومن هذا ترى قلة المخزون في هذه السنة بالنسبة الى السنة الماضية

اما محصول بذرة القطن في ١٩١٥ — ١٩١٦ فقد بلغ ٢٦٢٤٨١٣ اردبًا . فاذا اضفنا اليها مقدار المخزون في ٣١ اغسطس ١٩١٥ وهو ١٣٦٠٠٠ اردب فيكون المجموع ٢٦٣٨٤١١ اردبًا صدر منها ١٩٦٠٩١٦ اردبًا مقابل ٣٢٧٥٣٥٩ اردبًا في ١٩١٤ — ١٩١٥ وبلغ ما استهلكتهُ المقطوعية المحلية بالاسكندرية ٦٥٢٠٠٠ اردب مقابل ٦٠٠٠٠٠ ١٩١٤ — ١٩١٦

فاذا اسقطنا من المجموع البالغ ٢٦٣٨٤١١ اردبًا مجموع الصادر وما استهلكتهُ المقطوعية المحلية وهو ٢٦١٢٩١٢ اردبًا فيكون الباقي في ٣١ اغسطس ٢٥٥٠٠ اردب

القطن التسعيني

في هذا القطر رجل يجرب تجارب زراعية لتوليد اصناف جديدة من القطن وقد مضى عليهِ الآن عشرون سنة وهو جارٍ على خطة واحدة قارناً العلم بالامتحان والاستقراء وهو الذي ولّد القطن النوباري وكان ابوهُ جاريًا في هذه الخطة قبلهُ فولّد القطن الحبابي . وتظن ان كثيرين من ارباب الزراعة يعرفونهُ وهو الخواجه نيقولا باراشيوناس

دعانا في اول سبتمبر لمشاهدة التجارب التي اجراها هذه السنة في جهة منيا القمح في اربعين فدانًا من اطيان الخواجه يولس علم فذهبنا معهُ في الصباح باول قطر الى بنها ومنها الى محطة منيا القمح وركبنا مركبة من هناك الى الاطيان في بلدة العرايس

والاطيان التي زرع قطنهُ فيها معتدلة الجودة ولو كان لها اتصال بمصرف كبير لصارت من اجود الاطيان

رأي الخواجه باراشيوناس ان التنوع كثير في القطن فلا يندر ان يوجد في كل غيط اشجار اكثر طرحًا من غيرها واجود قطنًا واسرع نضجًا واشد مقاومة للحشرات . وانهُ اذا اخذ التقاوي من هذه الاشجار فقط وزرعها وحدها فقد تظهر هذه الصفات كلها في بعض الاشجار المتولدة منها . فإذا اقتصر على اخذ التقاوي من هذه وزرعها واختار منها ما قويت فيهِ هذه الصفات واستمر على ذلك سنة بعد سنة تولد معهُ اخيراً صنف تكون هذه الصفات

ثابتة في كل ما نخو منهُ وقد تبقى هذه الصفات ثابتة فيما يزرع منهُ سنة بعد سنة عشر سنوات او اكثر ثم تخط كما تخط الاصناف القديمة

والاصناف التي زرعها في هذه الاربعين فداناً كثيرة جدًّا منها ما هو قصير لا يبلغ ارتفاعهُ عن الارض اكثر من نصف متر وطرحهُ كثير جدًّا . ومنها ما هو قصير وطرحهُ معتدل او قليل . ومن هذه الاصناف الثلاثة ما يمكن جنيهُ الآن ومنها ما لا يجنى إلاَّ بعد اسبوعين او اكثر . ومنها ما هو طويل جدًّا يبلغ ارتفاعهُ متراً او متراً ونصف متر وبعضهُ كثير اللوز جدًّا وبعضهُ قليل اللوز او معتدلهُ

واللوز في اكثر هذه الاصناف كبير بعضهُ طويل وبعضهُ مستدير واكثرهُ من ذي الابراج الثلاثة ولكن بعضهُ من ذي الابراج الاربعة او الخمسة

واكثر القطن الذي فتح ابيض ولكن بعضهُ اصفر على درجات مختلفة من الصفرة . والاصناف الجيدة شعرها طويل متين لماع فيهِ شيء من التجعد ويقول اخواجه باراشيموناس انهُ لا يقل عن شعر القطن الاميركي المعروف بالسي ايلند طولاً ودقةً ومتانة

وقد اخبرنا ان الغرض الذي يرمي اليهِ هو ان يجد صنفاً لا يقلُّ عن السي ايلند جودة ويزيد على العفيفي والسكلاريدس محصولاً ويكون سريع النضج حتى ينضج لوزهُ وينفتح قبل ظهور دودة اللوز والدودة القرنفلية . وعندهُ انهُ قد وجد الآن هذا الصنف فانهُ اضطرَّ لاسباب خصوصية ان يتأخر في زرعهِ هذه السنة الى اواخر ابريل واوائل مايو ثم قلَّت المياه جدًّا حتى قطع املهُ منهُ وكاد يقامهُ وبعد ذلك جاءت المياه فانتعش ولكن العطش اخَّرهُ نحو شهر ومع ذلك فقد فتح اكثر لوزهِ الآن وليس فيهِ لوزة مصابة بالدودة ومرادهُ ان يسمي هذا الصنف بالقطن التسعيني لاعتقادهِ انهُ ينمو وينضج في تسعين يوماً

وعندهُ دفاتر يدوِّن فيها تاريخ كل صنف من الاصناف وما يعرض لهُ من العوارض وما ينتج منهُ من النتائج فيدوِّن فيها تاريخ زرعهِ وتواريخ ريهِ وزمن جنيهِ وما يجنى منهُ ثم يحفظ بذور الاصناف التي يراها اجود من غيرها ويزرعها في العام التالي وهلم جرًّا

وقد بقينا اكثر من ساعتين نجول في هذه الاربعين فداناً نتفقد ما فيها من اصناف القطن المختلفة وهو يشرح لنا تاريخ كل صنف منها وما يريد اهمالهُ وما يريد حفظهُ

فعسى حضرة صاحب المعالي وزير الزراعة وجناب وكيلها وكبار مزارعي القطر ان يهتموا بهذه التجارب الاهتمام الواجب . وجدَّ لو ارسلت وزارة الزراعة لجنة من قبلها الآن لمشاهدة هذه التجارب ووقفت على بحث رجل قضى سنوات كثيرة وهو يعمل لفائدة هذا القطر